الوحدة الثانية: عَمالة الأطفال

تشمل هذه الوحدة قضيّة عَمالة الأطفال التي تعتبر عائقًا يحدّ من التمتّع بطفولة سليمة خالية من العرقلة في التطوّر الروحيّ والنفسيّ والفكريّ والجسديّ للطفل. تهدف هذه الوحدة إلى التوعية لهذه الظاهرة، سلبيّاتها وتأثيراتها على حياة الأطفال.

تتضمّن هذه الوحدة أيضًا على فعّاليّات مقترحة للعمل في الصفوف.

قضيّة عَمالة الأطفال

الحديث هنا عن أطفال دون الخامسة عشر من العمر يعملون ساعات طويلة في اليوم ويتقاضون أجرهم. يحرم العمل هؤلاء الأطفال من حقوقهم الأساسيّة وهي: التعلّم في المدرسة، والحماية والعناية من القسوة والاستغلال. بالإضافة إلى كون عَمالة الأطفال تمنع الأطفال من التعليم وتضرّ بتطوّرهم الجسمانيّ أو النفسيّ، فإنّها قد تسبّب لهم مشاكل صحّيّة خطيرة، مثل: تشوّهات في مبنى هيكلهم العظميّ، التسمّم بموادّ كيماويّة، الإصابات الجسمانيّة، مشاكل التنفّس، الحروق وغيرها.
علاوة على ذلك، فإنّ عَمالة الأطفال تتجاوز المسّ العينيّ بحقوقهم، لأنّها تؤثّر سلبًا على تخطيط وسير حياتهم كبالغين في المستقبل.
عَمالة الأطفال منتشرة في العالم منذ مئات السنين . في العقود الأخيرة غيرت دول غنية ومستقرّة من تعاملها مع عَمالة الأطفال إلّا إنّه اليوم، أيضًا، تشكل عَمالة الأطفال مشكلة صعبة :ملايين الأطفال في الدول الفقيرة مضطرون للعمل في ظروف قاسية، وفي الدول المتطورة، أيضًا.
أسباب عَمالة الأطفال مركّبة، تنبع من عادات ثقافيّة ومن أوضاع فقر تكون الأسرة بسببها في حاجة لمرتّب طفلها العامل. وكذلك ظاهرة التسرّب من المدرسة والشعور بالفشل على مقاعد الدراسة، تدفع الأطفال للتوجه لسوق العمل بجيل مبكر. من السهل أن نرفع أيدينا حيال عَمالة الأطفال والتنهّد والقول "ماذا يُمكننا أن نفعل؟". ولكنّ تأثير جمهور المستهلكين، في الواقع، لا يقلّ أهمّيّة عن تأثير حكومات متساهلة وشركات عطشى للأرباح. فعلى سبيل المثال، في حال استغلال الأطفال في ورشات الكدح التابعة لشركة "نايكي" (NIKE) في الصين، كان المستهلكون هم الذين وضعوا حدًّا للفضيحة. هذا في حين أنّ حكومتي الصين والولايات المتّحدة لم تنبسّا ببنت شفة، فقد استفظع أطفال أمريكيّون أنْ يكتشفوا أنّ أطفالا أبناء جيلهم، يتقاضون أقلّ من دولار على حذاء تباع بأكثر من أربعمائة دولار، فنظّموا مظاهرات، جنّدوا الإعلام والرأي العامّ وأجبروا "نايكي" على وقف استغلال الأولاد في مصانعها.[1]

هذه الظاهرة منتشرة في إسرائيل، أيضًا. مع أنّ هناك اعتقادًا بأنّ عَمالة الأطفال محصورة في دول العالم الثالث، مثل: الصين أو الهند، إلّا إنّ الواقع أسوأ بكثير. فمثلًا "أطفال السلال" في سوق "محنيه يهودا" في القدس، يُضطرون للعمل على مدار ساعات

[1] للمزيد أنظروا: نوعمي كلاين، **نو لوغو**، تل أبيب: بابل، 2005.

كثيرة مقابل القليل من الشواكل. هكذا، أيضًا، في مفارق البلاد حيث يقف يوميًّا، ولساعات طويلة، أطفال ينتظرون فرصة لغسل زجاج سيّارة أو لبيع باقة ورد أو أغراض أخرى للسائقين.

ومن الجدير بالذكر أنّ اتّفاقيّة العمل الدوليّة (1999)، تحرّم على الأطفال الأعمال التي تؤدّي إلى الإضرار بصحتهم، سلامتهم وسلوكهم الأخلاقيّ، وقد وُضع العديد من البرامج العالميّة الموجّهة نحو عَمالة الأطفال للحدّ من الظاهرة وحماية الأطفال منها.

فعّاليّات: عَمالة الأطفال

تهدف الفعّاليّات في هذه الوحدة إلى إطلاع التلاميذ على ظاهرة عَمالة الأطفال والآثار المترتّبة عليها، والتوعية لأهمّيّة المحافظة على حقّ الطفل في التمتّع بطفولته وحقّه في تنمية جسده وفكره ونفسه دون معوّقات، للوصول إلى شخصيّة ناضجة وقادرة على تحمّل مسؤوليّات الحياة بشكل أفضل.

المدّة الزمنيّة للفعّاليّات: 45-90 دقيقة (ما لم يُذكر غير ذلك).

فعّاليّة رقم: قصّة بائعة الكبريت

الأهداف

- توضيح قضيّة عَمالة الأطفال من خلال قصّة بائعة الكبريت.
- التعرّف على واقع طفل يعمل ومقارنته بطفل لا يعمل.

الوسائل

- قصّة بائعة الكبريت (الملحق 1)
- بطاقات أو أنصاف ورق A4
- أقلام وألوان

سير الفعّاليّة

1. يوزع المعلّم القصّة (ملحق 1) على التلاميذ، ويطلب منهم قراءتها، ثمّ يطرح عليهم الأسئلة التالية:
   - ما رأيكم في القصّة؟
   - عمّا تتحدّث القصّة؟
   - ما رأيكم في شخصيّة الفتاة؟

- ۞ ممّ تعاني هذه الفتاة؟
- ۞ كم عمرها حسب رأيكم؟
- ۞ ما هو أسلوب حياتها؟
- ۞ لماذا تبيع علب الكبريت؟

2. يلخّص المعلّم أقوال التلاميذ، (يمكن كتابتها على اللوح).
3. يوزّع المعلّم الأوراق على التلاميذ، ثمّ يعود إلى النصّ ويقرأ ما ورد في الجملة الأخيرة "... وانطفئ العود مرّة أخرى..." ويسأل التلاميذ:

- ۞ لو كنتم مكان الفتاة وأشعلتم عودًا آخر، ماذا كنتم تتخيّلون؟ اكتبوا أو ارسموا ما تتخيّلونه على الورقة

4. يشارك كلّ تلميذ بما كتبه أو رسمه، ثمّ يطلب المعلّم من التلاميذ تحويل ما ذكروه إلى حقوق مثلًا: إذا كتب التلميذ عن وجوده مع العائلة يحوّله إلى الحقّ في العيش بكرامة. أو إذا كتب تلميذ أنّه يلعب مع أصدقائه، نحوّله إلى الحقّ في النموّ الطبيعيّ.

ملاحظة: التلاميذ سيتحدّثون عن واقع حياتها، وليس بالضرورة عن ظاهرة عَمالة الأطفال، من المهمّ اعطائهم الفرصة للتحدّث عن واقع حياتها لأنّ هذا ما سيبني وجهات نظرهم لاحقًا عن تأثيرات عَمالة الأطفال وأسبابها.

تلخيص

يُجمل المعلّم أقوال التلاميذ ويتطرّق إلى العبارات والمصطلحات التي استخدموها والمتعلّقة بحقوق الأطفال. يلخّص المعلّم أقوال التلاميذ المتعلّقة بالمسّ بحقوق الأطفال ويربطها بالقصّة وبشخصيّة بائعة الكبريت.

مهامّ بيتيّة للتوسّع:

- ۞ أكتب نهاية لقصّة بائعة الكبريت، تتطرّق فيها إلى حماية الأطفال من الاستغلال.
- ۞ أكتب حوارًا وهميًّا دار بينك وبين بائعة الكبريت. (تخيّل ماذا تريد أن تقول لها وماذا يمكنها ل أن ترد عليك).

✍ فعّاليّة رقم 2: الحقّ في الحماية من الإهمال والقسوة والاستغلال

الأهداف

- ۞ التعرّف على حقّ الطفل في الحماية من جميع صور الإهمال والقسوة والاستغلال.

الوسائل

- بطاقة الحقّ في الحماية (ملحق 2)

سير الفعّاليّة

1. يوزّع المعلّم البطاقة عن الحقّ (ملحق 2) على التلاميذ، ويطلب منهم قراءتها، ثمّ يدير نقاشًا حول هذا الحقّ من خلال الأسئلة الموجّهة:
   - ماذا يعني هذا الحقّ؟
   - ما هي مزايا الإهمال والقسوة والاستغلال الذي يتحدّث عنه هذا البند؟
   - كيف يمكن المسّ بالصحّة والتعليم والنمو في حالة عدم تحقيق هذا الحقّ؟
2. يربط المعلّم بين هذا الحقّ وبين قصّة بائعة الكبريت، ثمّ يطرح السؤال التالي على التلاميذ:
   - ماذا ستقول بائعة الكبريت لو أنّها قرأت هي أيضًا هذا الحقّ؟

تلخيص

هذه قصّة صعبة تعبّر عن طفولة طفلة تعيسة، لأنّ الأطفال الذين يعملون تُسلب منهم طفولتهم وحقوقهم الأساسيّة، مثل: النموّ الطبيعيّ، التعليم والكرامة.

فعّاليّة رقم 3: عَمالة الأطفال تمسّ بالحقوق الأساسيّة

الأهداف

- استيضاح لواقع حياة طفل يعاني من ظاهرة عَمالة الأطفال.

الوسائل

- صورة الكاريكاتور (ملحق 3)
- يوميّات "طفل يحمل الأكياس" (ملحق 4)
- يوميّات "طفلة تأكل الشوكولاطة" (ملحق 5)
- ورقة عمل: أحلام المستقبل (ملحق 6)
- ورق/ لوحة كبيرة
- أقلام وألوان

سير الفعّاليّة

1. يعرض المعلّم صورة الكاريكاتور (ملحق 3) على التلاميذ، ثمّ يدير نقاشًا حول الطفل والطفلة اللذان يظهران في الصورة، من خلال الأسئلة الموجّهة التالية:

- ماذا ترون في الصورة؟
- ما هو الفرق بين الطفلين؟
- ما هو واقع حياة كلّ منهما؟

2. يوزّع المعلّم التلاميذ في مجموعتين، تتناول كل مجموعة واقع حياة أحد الطفلين من الكاريكاتور. كل مجموعة ن المجموعتين تنقسم إلى مجموعات عمل أصغر وتأخذ يوميّات للعمل عليها. المجموعة الأولى من التلاميذ تكتب يوميّات ليوم واحد للطفل "حامل الكيس" (ملحق4). المجموعة الثانية من التلاميذ تكتب يوميّات ليوم واحد للطفلة "التي تأكل الشوكولاطة" (ملحق 5). يكتب التلاميذ برنامج عمل يوميّ لكلّ منهما في الصباح والظهيرة وفي المساء.
3. يطلب المعلّم من التلاميذ كتابة توقّعاتهم عن أحلام كلّ منهما (ملحق 6).

يمكن طرح الأسئلة الموجّهة التالية:

- ماذا يرغب في أن يحدث له/لها في المستقبل؟
- ماذا يحلم؟ إلى أين يرغب في الوصول في المستقبل؟

4. يقوم التلاميذ بمساعدة المعلّم بالمقارنة بين الطفل والطفلة بالنسبة لطبيعة يومهما، ولطبيعة أحلامهما.
5. يطلب المعلّم من المجموعات كتابة الحقوق التي تُمسّ على أوراق كبيرة عليه، ثمّ يتيح لهم رسم رسومات تعبّر عن هذه الحقوق والمسّ بها.

تلخيص

يقوم المعلّم بتلخيص أقوال التلاميذ عن واقع حياة طفل يعمل، وعن أضرار ممارسة العمل في سنّ مبكّرة، وتأثيراته على سيرورة الحياة والمستقبل.

فعّاليّة رقم 4: عَمالة الأطفال في فلسطين – مشاهدة فيلم

الأهداف

- التطرّق إلى ظاهرة عَمالة الأطفال في فلسطين
- الربط بين ظاهرتي التسرّب من التعليم وعَمالة الأطفال

الوسائل

- الفيلم القصير – أطفال فلسطين من المدرسة إلى العَمالة

على الرابط https://www.youtube.com/watch?v=TQ4BVZC3_cY

سير الفعّاليّة

1. يعرض المعلّم الفيلم القصير على التلاميذ.
2. يدير المعلّم نقاشًا حول الفيلم، من خلال الأسئلة الموجهة التالية:
   - ما رأيكم فيما شاهدتم؟
   - هل ترون في حياتكم اليوميّة هذه الظاهرة؟
   - من المسؤول عن وجود هذه الحالات حسب رأيكم؟
   - هل هناك حلول للحدّ من هذه الظاهرة؟
   - ماذا سيحصل لهؤلاء الأطفال بعد عدّة سنوات؟

تلخيص

يقوم المعلّم بربط ظاهرة عَمالة الأطفال بواقع التلاميذ القريب، ويشدّد على أنّ هذه الظاهرة موجودة قريبًا منّا، وتؤثّر في حياتنا، حتّى لو أنّنا لسنا من هؤلاء الأطفال، فإنّ هذه الظاهرة تؤثّر على مجتمع كامل، ويجب أن يكون لنا رأي وموقف حيالها.

✍ فعّاليّة رقم 5: شركة nike

الأهداف

- التعرّف على إمكانيّات الحراك الاجتماعيّ في قضيّة عَمالة الأطفال.

سير الفعّاليّة

1. يكتب المعلّم كلمة nike على اللوح، ثمّ يسأل التلاميذ عن معلوماتهم عن هذه الشركة (الرمز المتداول، مقرّ الشركة، موقع المصنع، نوعيّة وجودة الأحذية...)
2. يسأل المعلّم التلاميذ: هل تعلمون أنّ العمال الذين يصنعون هذه الأحذية هم من الأطفال؟ ويقوم بإعطائهم المعلومات التالية: يحدّثهم عن عَمالة الأطفال في هذه الشركة العالميّة.

- هنالك ورشات عمل في الصين تابعة لهذه الشركة تقوم باستغلال الأطفال في العمل، ويتقاضى الطفل العامل دولارًا واحدًا مقابل كلّ حذاء، بينما تبيع الشركة هذا الحذاء بمئات الشواكل.

3. يطلب المعلّم/ الموجّه من التلاميذ إبداء آرائهم حيال هذه المعلومة .
4. يطرح المعلّم دور المستهلكين لمنتجات هذه الشركة من خلال الأسئلة الموجهة التالية:

- هل يهتمّ المستهلكون بهذا الأمر؟

- هل يمكن أن يكون لهم دور بشأن هذه الظاهرة؟
- ماذا ينبغي لهم أن يفعلوا؟
- يطلب المعلّم من التلاميذ أن يناقشوا، في مجموعات صغيرة، دور المستهلكين في عَمالة الأطفال في هذه الشركة، وأن يكتبوا ماذا يمكنهم فعله. ويطرح عليهم السؤال: هل يرون أنفسهم شركاء في إحداث تغيير اجتماعيّ لهذه الفئة من الناس؟

5. تعرض كلّ مجموعة نتائج نقاشها ويلخّص المعلّم على اللوح ما تمّ اقتراحه.

تلخيص

يقوم المعلّم بتلخيص أهمّيّة دور الرأي العامّ في القضايا الاجتماعيّة عامّة، وظاهرة عَمالة الأطفال خاصّة، ويشدّد على المثال المتناول عن شركة nike، ثمّ يخبرهم أنّ المستهلكين هم من وضعوا حدًّا لهذه الفضيحة، إذ نظّموا مظاهرات، جنّدوا الإعلام والرأي العامّ، واضطرت الشركة إلى وقف استغلال الأولاد في مصانعها.

وأنّ من السهل علينا أن نرفع أيدينا حيال عَمالة الأطفال والتنهّد والقول "ماذا يُمكننا أن نفعل". لكنّ تأثير جمهور المستهلكين، في الواقع، لا يقلّ أهمّيّة عن تأثير حكومات متساهلة وشركات متعطّشة لتحقيق الأرباح.

للمزيد من المعلومات حول الموضوع، يمكن تصفّح الوثيقة التالية (باللغة الإنجليزيّة):

http://www1.american.edu/ted/nike.htm

فعّاليّة رقم 6: نضع حدًّا لعَمالة الأطفال – فعّاليّة ختاميّة

الأهداف

- استكشاف الأدوار المختلفة للسلطات والمؤسّسات والمجتمع بالنسبة لقضيّة عَمالة الأطفال.
- أهمّيّة دور الأهل والمواطنين في التصدّي لعَمالة الأطفال.

الوسائل

- رسالة الطفل "أشيكا" (ملحق 7)

سير الفعّاليّة

1. يوزّع المعلّم رسالة على التلاميذ (ملحق 7)، ويطلب منهم قراءتها. هذه رسالة من طفل باكستانيّ اسمه "أشيكا".
2. يدير المعلّم نقاشًا حول الطفل "أشيكا" ورسالته، من خلال طرح الأسئلة التالية:

- ما رأيكم "أشيكا" في "أشيكا"؟
- ماذا تتوقّعون ان تكون حالته الجسديّة؟
- كيف يبدو يوم من العمل في حياة "أشيكا"؟
- ما رأيكم في رغبة "أشيكا" في الذهاب إلى المدرسة؟
- لماذا كتب "أشيكا" هذه الرسالة؟
- ما رأيكم في والد "أشيكا"؟

3. يطلب المعلّم من التلاميذ تقديم اقتراحات لمساعدة "أشيكا"، وتحديد الجهات المسؤولة عن تنفيذ كل اقتراح.
4. يعرض التلاميذ اقتراحاتهم على الجميع، ويلخّص هذه الاقتراحات.
5. يطرح المعلّم أسئلة على التلاميذ:
   - من المسؤول عن وضع "أشيكا" وعن عَمالة الأطفال عامّة؟
   - ماذا يمكننا نحن المواطنون أن نفعل للتصدّي لهذه الظاهرة؟
6. يعمل التلاميذ في مجموعات ويبدؤون باقتراح حلول ممكنة للمشكلة. ينبغي أن يُكتب من المعنيّ بتطبيق كلّ حلّ مقترح (مثلًا، الجهاز القضائيّ، الحكومة، في مقاطعة المستهلكين وما إلى ذلك).
7. يطرح المعلّم نقاطًا للنقاش

- إلى أيّ مدًى كان من الصعب التفكير في خطوات ممكنة لحلّ مشكلة عَمالة الأطفال؟ لماذا؟
- حتّى اليوم انعقدت مؤتمرات كثيرة ونُشرت في العالم بيانات تتناول موضوع عَمالة الأطفال. لماذا لا زلنا نتحدّث عن ظاهرة منتشرة إلى هذا الحدّ؟ إجابات ممكنة: عَمالة الأطفال أرخص، لأنّ الأطفال غير واعين لحقوقهم، تمكّن المشغّلين من جني أرباح عالية، يُفضل المستهلكون الشراء بأسعار أرخص، ولا يعرفون أنّ لهذا السعر الرخيص، ثمن إنسانيّ بهيئة عَمالة الأطفال.
- من بين الحلول التي اقترحتموها ــ أيّها يُمكن تطبيقه؟ ومَن المسؤول عن تطبيقها؟
- هل فقط الدولة التي تتمّ فيها عَمالة الأطفال مسؤولة عن تقليص الظاهرة في حدودها، أم أنّ دولًا أخرى، أيضًا، تتحمّل المسؤوليّة عن تحقيق هذا الهدف؟ لماذا؟
- هل يستطيع مواطنون عاديّون أن يحلّوا المشكلة؟ بأيّ الطرق؟

تلخيص

يلخّص المعلّم ما طُرح التلاميذ من أفكار وآراء وحلول. ويؤكّد على أهمّيّة المطالبة بالحقّ في حماية الأطفال من ظاهرة عَمالة الأطفال. يذكر المعلّم كلّ الجهات المسؤولة عن التصدّي للظاهرة. ويتطرّق أيضًا إلى دور المواطنين العاديّين في رفع الوعي ورفض الاستغلال، وإتاحة الفرص للأطفال لممارسة حياتهم بشكل طبيعيّ.

ملاحق

ملحق 1: من قصّة "بائعة الكبريت"

للكاتب – هانس كريستيان اندرسون

البرد شديد والرياح كثيرة.

وقفت فتاة صغيرة أمام منزل قريب ونظرت داخله عبر النافذة، فرأت مائدة حافلة بأصناف الأكل الشهيّة، وقالت: "أنا جائعة. اليوم العيد... ملابسي ممزّقة".

وتذكّرت أنّها لم تبِع جميع علب الكبريت، وخافت لأنّ العم جون سوف يضربها عندما يعلم بذلك.

قالت: "لكنّي أشعر بالبرد ولا أحد في الخارج ليشتري منّي علب الكبريت".

جلست الفتاة على الأرض وأشعلت عودًا من الكبريت. شعرت بالدفء وتخيّلت نفسها تلعب مع الأطفال الذين كانوا داخل المنزل... وتأكل الكعك اللذيذ".

انطفئ العود فأشعلت عودًا آخر، وتخيّلت أمّها بجانبها تحتضنها وتقبّلها في يوم العيد. وانطفئ العود مرّة أخرى...

ملحق 2 – بطاقات عن الحقّ في الحماية

(يمكن قصّ كلّ بطاقة على حدة)

"من حقّ كلّ طفل أن يتلقّى حماية كاملة وناجعة من أيّ شكل من أشكال الإهمال، الاستغلال، التنكيل، القساوة أو الإهانة – الجسديّة والنفسيّة – في بيت أهله أو خارجه".

"من حقّ كلّ طفل أن يكون محميًّا من التشغيل المضرّ بصحّته، تعليمه، أو بنموّه السليم".

"من حقّ كلّ طفل أن يتلقّى حماية كاملة وناجعة من أيّ شكل من أشكال الإهمال، الاستغلال، التنكيل، القساوة أو الإهانة – الجسديّة والنفسيّة – في بيت أهله أو خارجه".

"من حقّ كلّ طفل أن يكون محميّا من التشغيل المضرّ بصحّته، تعليمه، أو بنموّه السليم".

ملحق 3: كاريكاتير عَمالة الأطفال

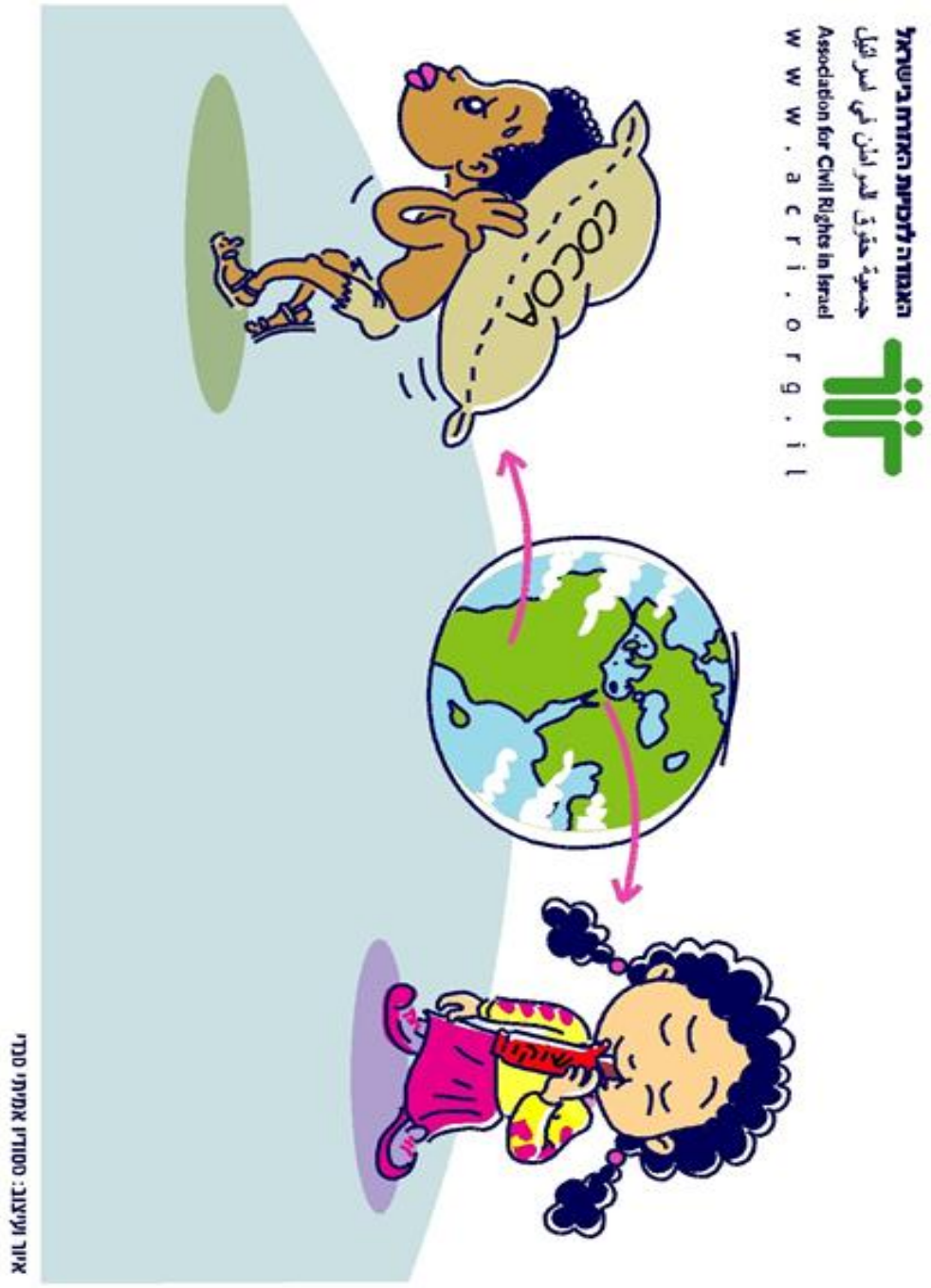

ملحق 4: يوميّات ليوم واحد "طفل يحمل أكياسًا".

في الصباح

_____
_____
_____
_____

بعد الظهر

_____
_____
_____
_____

في المساء

_____
_____
_____
_____

ملحق 5: يوميّات ليوم واحد "طفلة تأكل الشوكولاطة"

في الصباح

_____

_____

_____

_____

بعد الظهر

_____

_____

_____

_____

في المساء

_____

_____

_____

_____

ملحق 6: أحلام المستقبل

أحلام المستقبل

أحلام المستقبل

ملحق 7: رسالة من الطفل "أشيكا"

اسمي "أشيكا"

عمري 11 سنة، أسكن مع عائلتي في إحدى القرى في الباكستان.

أنا الابن البكر، ولي أخت واحدة وثلاث إخوة. نسكن في بيت صغير مع جدّي وجدّتي.

يعمل أبي في مصنع للطوب وقد أخذ قرضًا من صاحب المصنع و لم يستطع تسديده.

لذلك أنا أعمل مع أبي في المصنع، كي نستطيع العيش وتسديد الدين.

أعمل ستّة أيّام في الأسبوع، كلّ يوم لمدّة 15 ساعة. أتقاضى أجري بحسب عدد قطع الطوب التي أُنتجها، لذلك عليّ أن أعمل بجدّ وسرعة حتّى أتقاضى أجرًا أفضل.

قرّر أبي في أحد الأيّام أن يرسلني إلى المدرسة، وبالفعل تعلّمت ثلاثة شهور.

كانت هذه الأيام من أجمل أيّام حياتي.

لكنّ مدير المصنع أجبر أبي على إعادتي إلى العمل.

عدت إلى العمل ولكنّي ما زلت أحلم أن أرجع إلى المدرسة.